هدية العروسين
وسعادة الزوجين

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب : هدية العروسين وسعادة الزوجين
المؤلف . : خالد بن عبد المجيد مشعبي
رقم الإيداع: ١٨٦١٥/ ٢٠١٣.
نوع الطباعة: ١ لون .
عدد الصفحات: ٦٤ .
القياس: ١٧×٢٤.

تجهيزات فنية:
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية
أعمال فنية وتصميم الغلاف الأستاذ / يسري حسن.

٢٠١٣

الإدارة
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات
دار القمة
١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E.mail dar_aleman@hotmail.com

هدية العروسين

وسعادة الزوجين

كتبه

خالد بن عبد المجيد مشعبي

عفا الله عنه






بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

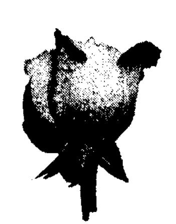
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فاطر الأرض والسموات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله كان خير زوج لخيرة الزوجات.

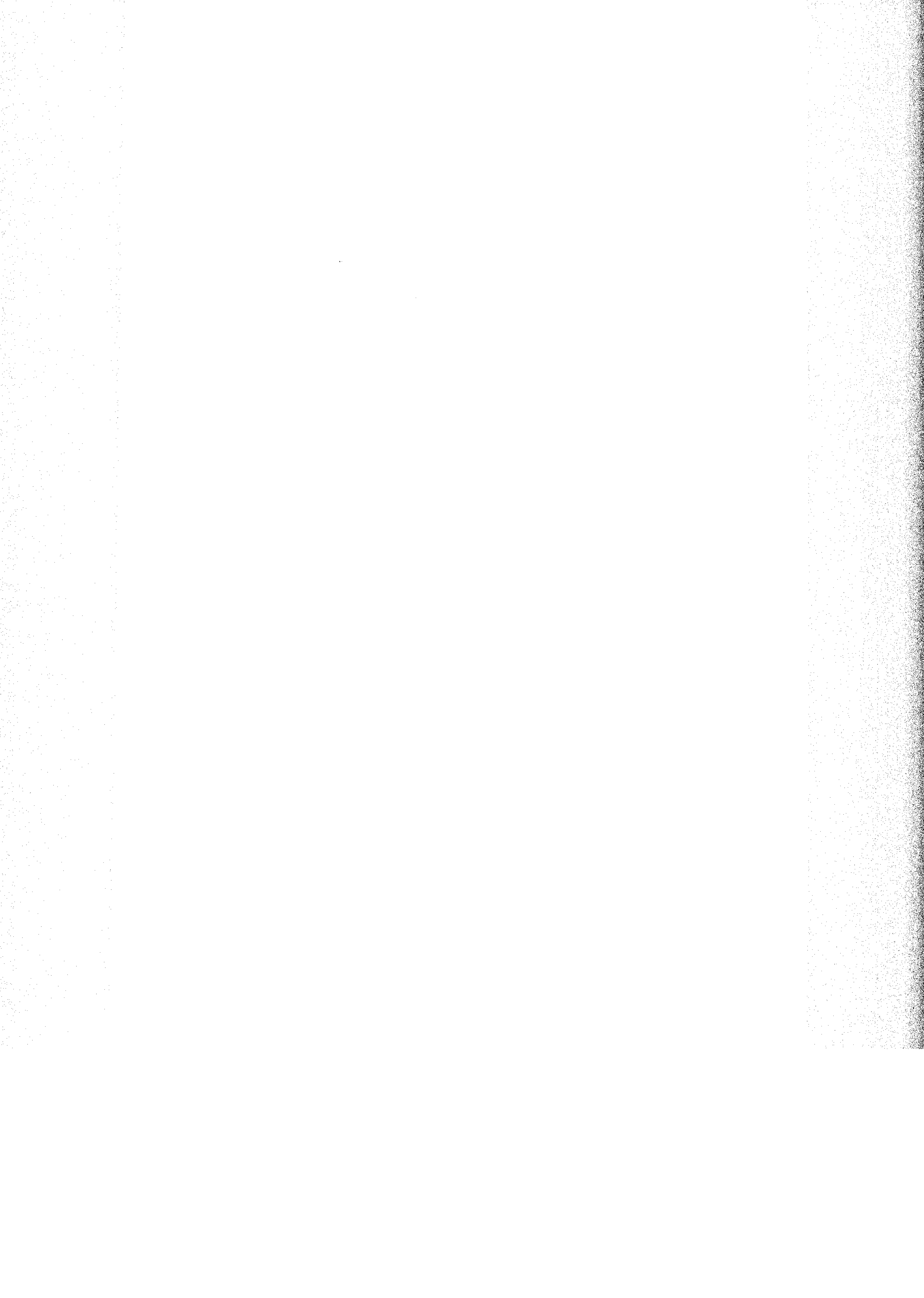
وبعد:

فما أن خرجت الطبعة الأولى من كتابي (**هدية العروسين وسعادة الزوجين**) قبل نحو ثلاث سنوات حتى كتب الله لها القبول ونالت إعجاب الكثيرين ممن تواصلوا معي، وزاد الطلب عليه بالرغم أن المساحة المعروض فيها لم يتجاوز وادي حضرموت،فاضطررت على عجل إلى إخراج طبعة مصورة لتلبية الطلب السريع.

وها أنا اليوم أقدم الطبعة الجديدة بعد إعادة النظر فيها وإخراجها في ثوب قشيبب ، أرجو أن تنال إعجاب الجميع وأسأل الله أن يتقبلها ويبارك فيها إنه على كل شيء قدير.

يوم الخميس العشرين من شهر جمادى الأولى
للعام الثالث والثلاثين بعد الأربعمائة وألف





مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله النبي الأمين.

أما بعد: فقد التمس مني بعض إخواني أن أكتب موضوعًا مختصرًا لأجل أن يكون هدية للعروسين قبيل لقائهما الأول، ليكون نبراسًا لهما في حياة زوجية سعيدة ، ولمكان هذا الأخ في قلبي، ثم حاجة الناس لذلك، أجبته لسؤله، آملاً من الله أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لأخواني المسلمين، راجيًا أن ينال إعجابهم، ويوافق حاجاتهم.

وإن كان من شكر بعد شكر الله تعالى فهو لكافة إخواني الذين شاركوني هذا العمل بآرائهم السديدة، وتوجيهاتهم الرشيدة، حفظ الله الجميع ؛ وبارك في جهودهم، ونفع بهم المسلمين ورفع منازلهم وأعلى درجاتهم اللهم آمين.

الرابع عشر من شهر ربيع الثاني لعام ثلاثين وأربعمائة وألف هجرية

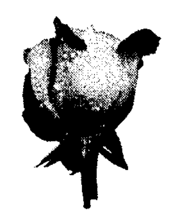
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

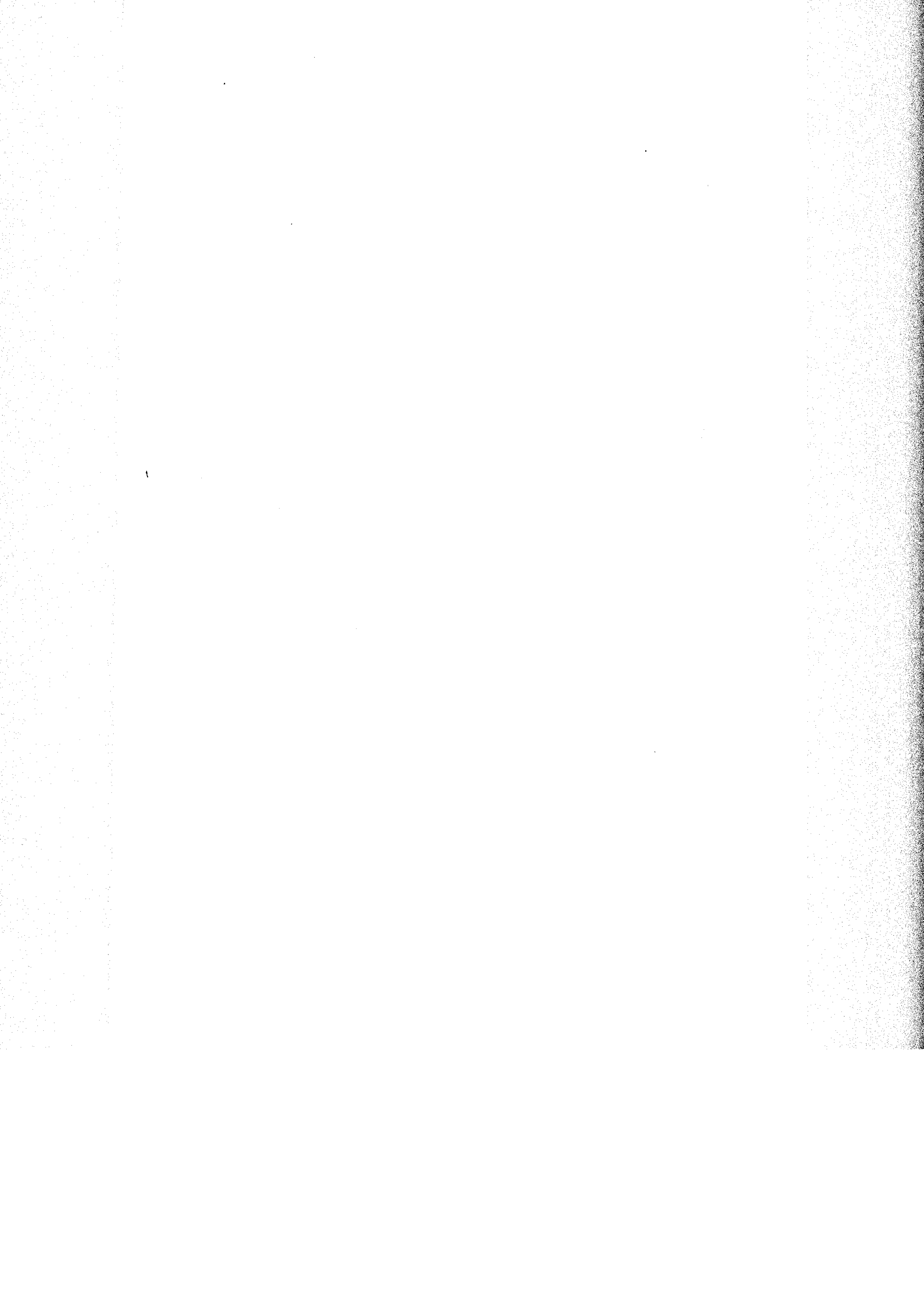
كتبه

خالد بن عبد المجيد مشعبي

الحوطة - وادي حضرموت - اليمن

A.khaled.M@hotmail.com





﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه خلق المرأة الأولى [حواء] من الرجل الأول [آدم] عليهما السلام. وخُلِقَت من ضلع من أضلاعه، فهي جزء منه لا يستطيع الاستغناء عنها، كما أنها لا تستطيع الاستغناء عنه، فكل منهما يجد في الآخر سكنه وطمأنينته وراحته ولذته.

«عن قتادة: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: حواء، فجعلت من ضلع من أضلاعه، ليسكن إليها.

ويعني بقوله:﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ : ليأوي إليها لقضاء حاجته ولذته»(١).

«وعن السدي قال: أسكن آدم الجنة، فكان يمشي فيها وَحْشًا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومةً، فاستيقظ، فإذا عند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله من ضلعه، فسألها ما أنت؟ قالت: امرأة. قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إليّ»(٢).

فأنت أيتها الزوجة سكن الزوج بعد عناء كل يوم، يأتي متعبا محملا بالأثقال والهموم فيجد فيك ما يزيل همه، ويذهب نصبه، ويريح نفسه، فإنك لذلك خُلِقت، وهذا هو دورك في هذه الحياة، وإذا تأملنا القرآن

---

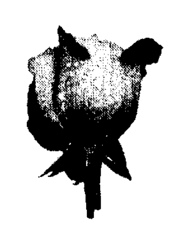
(١) تفسير الطبري (١٣/ ٣٠٤)

(٢) تفسير الطبري (٧/ ٥١٥-٥١٦) -

الكريم وجدنا أنه ذكر آدم باسمه نحوا من عشرين مرة، ولم يذكر حواء باسمها ولا مرة، وإنما إذا ذكرها نسبها إلى آدم كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ لأنها منه خُلِقَتْ وله خُلِقَتْ ، فهي له تبع فلتكوني كذلك وفقك الله.

إن النّساءَ رياحينٌ خُلقنَ لَنا ∴ وكلنا يَشتهى شمَّ الرَّيَاحِينِ

ونحن بَنُو الدُّنْيَا وهنّ بَنَاتُها ∴ وعيشُ بني الدُّنيا لقاءُ بَناتِها





﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾

كيف يكون الرجل لباسًا للمرأة، والمرأة لباسًا للرجل؟

«لذلك وجهان من المعاني:

أحدهما: أن يكون كل واحد منهما جُعل لصاحبه لباسًا، لتجرُّدهما عند النوم، واجتماعهما في ثوب واحد، وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه، بمنزلة ما يلبسه على جَسده من ثيابه، فقيل لكل واحد منهما: هو لباس لصاحبه...

والوجه الآخر: أن يكون جَعل كلَّ واحد منهما لصاحبه لباسًا، لأنه سَكنٌ له، كما قال جل ثناؤه: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ يعني بذلك سكنًا تسكنون فيه. وكذلك زوجة الرجل سَكنه يسكن إليها، كما قال تعالى ذكره: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ فيكون كل واحد منهما ﴿لِبَاسًا﴾ لصاحبه، بمعنى سكونه إليه. وبذلك كان مُجاهد وغيره يقولون في ذلك.

وقيل لا يسكن شيء كسكون أحد الزوجين إلى الآخر.

وقد يُقال لما سَتر الشيء وَواراه عَن أبصار الناظرين إليه: «هو لباسه، وغشاؤه» فجائز أن يكونَ قيل: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ بمعنى: أنّ كل واحد منكم ستر لصاحبه -فيما يكون بينكم من الجماع- عن أبصار سائر الناس. وقال الربيع بن أنس: هُنَّ فراش لكم وأنتم لحاف لهن»[1].

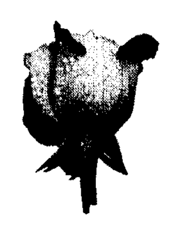
(١) تفسير الطبري (٣/ ٤٩٨- ٤٩٢) وتفسير البغوي (١/ ٢٠٧).

«**قال الراغب :** جعل اللباس كناية عن الزوج؛ لكونه ستراً لنفسه ولزوجه أن يظهر منهما سوء ، كما أن اللباس ستر عنه أن يبدو منه السوء...

وفي هذا التعبير القرآني ما فيه من اللطافة والأدب وسمو التصوير لما بين الرجل وزوجه من شدة الاتصال والمودة ، واستتار كل واحد منهما بصاحبه »[١] .

روحها روحي وروحي روحها ∴ ولها قلب وقلبي قلبها

فلنا روح وقلب واحد ∴ حسبها حسبي وحسبي حسبها



(١) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (١/ ٣١٢).

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾

لابد للمركب من قائد يقوده، كالسيارة والسفينة والطائرة، بل وكذلك كل الإدارات، لابد لها من مدير واحد، يصدر الباقون عن رأيه، ويمتثلون أمره ونهيه، ولا يعني ذلك أن ذلك القائد أو ذلك المدير يصبح بذلك دكتاتورًا، ولكن إذا كان للمركب أكثر من قائد، أو للإدارة أكثر من مدير، هلك الركاب وفسدت الإدارة، ويقال عندنا في المثل: (إذا كثر الطباخون فسد الطعام) لأن كل واحد يريد رأيه، والعاقبة: الفشل. وهكذا البيت لابد له من مدير يفصل في الأمور ويكون له الأمر والنهي، وليس ذلك إلا للرجل، لما حباه الله من رجاحة العقل، وسداد الرأي، ثم هو الملزم بالإنفاق على البيت، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ﴾

ذكر - سبحانه - سببين لهذه القوامة:

أولهما: وهبي وقد بينه بقوله: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي أن حكمة الله اقتضت أن يكون الرجال قوامين على النساء بسبب ما فضل الله به الرجال على النساء من قوة في الجسم، وزيادة في العلم، وقدرة على تحمل أعباء الحياة وتكاليفها وما يستتبع من دفاع عنهن إذا ما تعرضن لسوء.



قال الفخر الرازي: واعلم أن فضل الرجال على النساء حاصل من وجوه كثيرة: بعضها صفات حقيقية وبعضها أحكام شرعية.

أما الصفات الحقيقية : فاعلم أن الفضائل الحقيقية يرجع حاصلها إلى أمرين: إلى العلم وإلى القدرة .

ولا شك أن عقول الرجال وعلومهم أكثر، ولا شك أن قدرتهم على الأعمال الشاقة أكمل، فلهذين السببين حصلت الفضيلة للرجال على النساء في العقل والحزم والقوة، وإن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد، والأذان، والخطبة، والولاية في النكاح. فكل ذلك يدل على فضل الرجال على النساء...

وقال سبحانه:﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ولم يقل-مثلًا-: بما فضلهم الله عليهن، للإشعار بأن الرجال من النساء، والنساء من الرجال، كما قال في آية أخرى ﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ وللإشارة إلى أن هذا التفضيل هو لصالح الفريقين، فعلى كل فريق منهم أن يتفرغ لأداء المهمة التي كلفه الله بها بإخلاص وطاعة حتى يسعد الفريقان.

وأما السبب الثاني: فهو كسبي وقد بينه سبحانه بقوله:﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ أي أن الله تعالى جعل الرجال قوامين على النساء بسبب ما فضل الله به الرجال على النساء من علم وقدرة، وبسبب ما ألزم به الرجال من إنفاق على النساء ومن تقديم المهور لهن عند الزواج بهن، ومن القيام برعايتهن وصيانتهن ...

ثم شرع سبحانه في تفصيل أحوال النساء، وفى بيان كيفية القيام عليهن بحسب اختلاف أحوالهن، فقسمهن إلى قسمين: فقال في شأن القسم الأول:



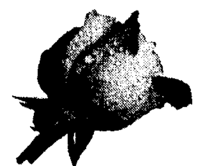
﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ
حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴾

أي: فالصالحات من النساء من صفاتهن أنهن ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ أي مطيعات لله - تعالى ولأزواجهن عن طيب نفس واطمئنان قلب، ومن صفاتهن كذلك أنهن ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾

قال صاحب الكشاف: الغيب خلاف الشهادة . أي : حافظات لمواجب الغيب إذا كان الأزواج غير شاهدين لهن، حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والأموال والبيوت.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **"خَيْرُ النِّسَاء إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ وَإِذَا أَمَرْتَهَا أَطَاعَتْكَ ، وَإِذَا غِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ فِي مَالِكَ وَنَفْسِهَا "** ثم تلا الآية الكريمة ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾.

فالآية الكريمة تمدح النساء الصالحات المطيعات، الحافظات لأسرار أزواجهن، ولكل ما يجب حفظه من عرض أو مال أو غير ذلك مما تقتضيه الحياة الزوجية»[1].



(١) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (١/ ٩٣٢- ٩٣٤) باختصار

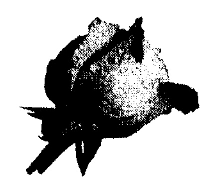


هو جنتك ونارك

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ عَمَّته ، أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ ، فَقَضَى لَهَا حَاجَتَهَا ، ثُمَّ قَالَ : " **أَذَاتُ بَعْلٍ أَنْتِ** ؟ " قَالَتْ: نَعَمْ . قَالَ :" **فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ** ؟ " قَالَتْ : مَا آلُوهُ إلا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ. قَالَ : " فَانْظُرِي كَيْفَ أَنْتِ لَهُ فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ " . [١]

في هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن آكد الحقوق على المرأة (بعد حق الله تعالى) هو حق الزوج، حتى جعله جنتها أي: سبب دخولها الجنة إن هي أرضته وأكرمته وأحسنت عشرته، ولم تخالف أمره. وهو نارها أي: سبب دخولها النار إذا خالفته وعصته وأساءت إليه.

وأقول أيضًا : هو جنتها في الدنيا: أي سبب سعادتها إذا استطاعت الوصول إلى قلبه بحسن تبعلها وتوددها له، فإذا أحبها أكرمها وأسعدها. وهو نارها في الدنيا إذا أبغضها بسبب سوء عشرتها ونشوزها وترفعها عليه، مما يؤدي بكثير من الأزواج إلى أذية زوجاتهم والإساءة إليهن، فتعيش حياتها معذبة منكدة.



---

(١) آداب الزفاف قال الألباني: إسناده صحيح .

لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنْ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا هَذَا يَا مُعَاذُ قَالَ أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ**[١] **لَمْ تَمْنَعْهُ** » أخرجه ابن ماجة[٢]

يبين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الحديث عظيم حق الزوج على الزوجة، فحقه يأتي مباشرة بعد حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحقه مقدم على حق الوالدين.

فعليك أيتها الزوجة أن تفقهي هذا الحق وتحرصي على طاعته في كل ما يأمرك به ما لم تكن معصية، فإذا أمر بمعصية فلا طاعة له.

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " .... وَقَالَ **لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** " أخرجه البخاري ومسلم.

(١) و القتب: ما يوضع على سنام البعير تحت الراكب.
(٢) السلسلة الصحيحة.

ويجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم طاعة المرأة لزوجها مقرونًا بفرائض الدين العظام، وسبب عظيم لدخولها الجنان.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **"إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ"** . أخرجه أحمد وابن حبان وقال الألباني: حديث حسن[١].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةً تَنْبَجِسُ [٢] بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ "** . أخرجه أحمد وقال الألباني: (صحيح لغيره) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَا بِإِذْنِهِ "** . أخرجه البخاري ومسلم.

قال النووي رحمه الله تعالى: «هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين، وهذا النهي للتحريم .. وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام، وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي ... وقوله صلى الله عليه وسلم: (**وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ**) أي مقيم في البلد، أما إذا كان مسافرا فلها الصوم؛ لأنه لا يتأتى منه

(١) آداب الزفاف (١/ ٢١٤).
(٢) تنبجس: تنفجر.

الاستمتاع إذا لم تكن معه» . شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٤٧٤).

فهذه أوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا التزمتها المسلمة، ورضيت بها حكم الله ورسوله، أفلحت وأنجحت، وصلح لها أمر الدنيا والآخرة، فالله هو الذي خلقها ويعلم ما يصلحها وما يفسدها ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ .

رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه زوجته فاطمة رضي الله عنها تستاك، فأنشأ قائلاً :

قد فزت يا عود الأراك بثغرها ∴ أما خفت يا عود الأراك أراكَ؟!

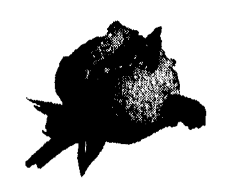
لو كنتَ من أهل القتال قتلتكَ ∴ ما فاز مني يا سِواكُ سواكَ

****

ووجه تشَّرب ماء النعيم ∴ فلو عُصر الحسن منه انعصرْ

يمُرّ فأمنحه ناظري ∴ فينثُرُ ورداً عليه الخفرْ

تمتعت العين في حسنه ∴ فما حفلت بطلوع القمرْ





إذا نظر إليها سرته

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : " **أَلا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ** " . أخرجه أبو داود وابن ماجه.

لتحرصي أيتها الزوجة الكريمة على ألا ينظر إليك زوجك إلا ويسر برؤيتك، ويسعد بالتحديق في عينيك، ويطرب وهو يملأ عينيه من جمالك.. وحتى يكون زوجك كذلك حافظي على أمور منها:

١) الابتسامة الصادقة:

فإنها تأسر القلب، وتمتلك الفؤاد، وتستحوذ على الجنان، ولقد كان من أسباب حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم له: بشاشته لهم وتبسمه في وجوههم.

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : " **مَا حَجَبَنِي** [١] **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رَآنِي إِلا تَبَسَّمَ** " أخرجه البخاري ومسلم.

فإذا أقبل الزوج من الخارج فهشي له وبشي واستبشري بقدومه واجعلي وجهك يتلألأ بالفرح والسرور لرؤيته، وأضيفي مع ذلك عبارات الترحيب والحب، ونظرات الشوق والإعجاب، فإنك إذا كنت كذلك، لم يطق الزوج أن يصبر عن البعد عنك وكان ملازما لبيته وجوارك، ولتكن

(١) مَا حَجَبَنِي: معناه: ما منعني الدخول عليه في وقت من الأوقات. .

هذه الابتسامة دأبك كلما وقع بصره عليك، وربما تكون في البدء تصنعًا وتكلفًا ، ولكن لا تلبث حتى تكون طبعًا وخُلقًا وسجيةً .

٢) التزين له:

فاحرصي على أن تظهري أمامه في أكمل زينة؛ فهو أحق من تزينت له ، بل هو الحقيق بزينتك، هو وحده، لا غيره، لأنك زوجته، إن لم تملئ عينه، طالت عينه لغيرك، وإن لم تملكي قلبه، ملكه غيرك، وإن لم تشبعي نظره، تطلع لإشباعه بطريق آخر.

ومن الزينة:

* **ملابسك:** لبس الملابس التي تزيدك جمالا وبهاءً، ولو أن تستعيري لباس أختك أو إحدى قريباتك، فهو أحق من تزينت له، وليكن زوجك أول من يراك بكل ثوب جديد، ومن ذلك لبس الثياب الفاتنه له، وله وحده؛ فالبسي الملابس التي تبدي له مفاتنك وتجعله هائما فيك، متعلقا بك، وأنت أعرف بما يفتن زوجك منك.

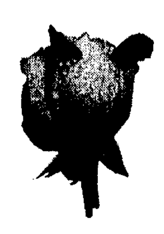
* **شعرك :** فهو من خصالك الجميلة، ومن رونقك الجذاب، شعرك الطويل شديد السواد تفنني في وتصفيفه، باستعمال ما يباح في ذلك، واظهري كل يوم أمامه بتسريحة جديدة، وقد يعجب زوجك بتسريحة معينة، أو شكل محدد، فاحرصي على أن يراك كما يحب، فإن ذلك مما يحبب زوجك فيك، ويرغبه من الاقتراب منك ليداعب ذلك الشعر الفاتن وليرسم على خدك الناعم قبلة فياضة مملوءة بالحب والحنان.

* **الكحل وأحمر الشفاة والمكياج:** مما أباح الله تعالى.

* **واحرصي على أن لا يرى منك ما يكره،** فلا تظهري أمامه -مثلا-

بثياب متسخة أو قذرة.... ، وبشكل عام:(لا تقع عينه منك على قبيح)

يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقًا ∴ ورشا بتقطيع القلوب رفيقًا
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ∴ درا يعود من الحياء عقيقًا
رأيـــت الهـــلال عـلى وجـهه ∴ فلـم أدْرِ أيُّهمـا أنـورُ؟
سـوى أنَّ ذاك قريب المـزار ∴ وهـــذا بعيـد لمـن ينظُـر
وذاك يغيب وذا حـاضرٌ ∴ فـما مـنْ يغيب كمن يحضر
ونـفْـــع الهـــلال كـثـيرٌ لنـا ∴ ونفـع الحبيب لنـا أكْثرُ



لا يشمن منك إلَّا أطيب ريح

عن أَنَسٍ بن مالك رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: **" حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ دنياكُمُ اَلنساءُ والطِّيبُ وجُعِلَتْ قُرَّةُ عينِي في الصلاة "** .
أخرجه أحمد والنسائي[1] .

هذا نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب الطيب والنساء، ولا يوجد صاحب فطرة سليمة إلا وهو يحب ذلك؛ لأن النفس جبلت على ذلك. هذا مع انفراد الطيب عن النساء، فكيف أيتها الزوجة الكريمة إذا جمعت مع أنوثتك الطيب الرائع، والبخور الفواح والروائح الجذابة.

فالرائحة الطيبة الزكية، والعطر الفواح مما يزيد من انجذاب الزوج نحو زوجته وقربه منه وحبه لها وتعلق قلبه بها، كما أن الروائح الكريهة مما ينفر الزوج عن زوجته، ويبعده عنها.

والزوجة المثالية : هي التي تعتني برائحتها وتحسن استخدام العطور المختلفة حتى تمتلك قلب زوجها، فإذا دخل البيت، أو أقبل على غرفة النوم شم تلك الجاذبية فانجذب إليها، تغمره النشوة، وتغشاة الفرحة، ويملأ قلبه الحب.

فجربي العطر المتميز واختاريه بدقة، وستشعرين بآثاره عاجلًا أو آجلًا.

---

(١) صحيح الجامع



فلا تخضعن بالقول

قال الله تعالى آمرا النساء: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾

ينهى الله سبحانه النساء حين يخاطبن الأجانب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهوات الرجال، ويحرك غرائزهم، ويهيج رغائبهم ويطمع فيهن!

فالله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، وتترقق في اللفظ، ما يثير الطمع في قلوب الرجال، ويهيج غرائزهم تجاه النساء.

ففي الآية دلالة واضحة على أن المرأة تعرف هذا الفن وتتقنه، وتستطيع أن تأسر قلب الرجل برقة منطقها ولين لفظها وحسن عبارتها ودلال كلامها وعذوبة قولها. فلم لا تستثمر الزوجة تلك الموهبة التي وهبها الله تعالى في كسب زوجها وإطماعه فيها وأسر قلبه والاستحواذ على لبه.

ليني له بالقول .. واخضعي له في المنطق .. رققي له العبارة .. انتقي له الكلمات .. ناديه بما يحب أن تناديه به (يا حبيبي .. يا روحي .. ياعمري .. يا أغلى من رأت عيني .. وأحب من عشق قلبي .. أنا فخورة بك وسعيدة لأنك زوجي .. يا ضياء دربي .. أنت أميري .. لا أحد يجاري حبك في قلبي .. لك الحب ولك الحب ولك الحب) .

وتعطلت لغة الكلام (لغة العيون)

إن للعيون لغة عجيبة، فنحن نقرأ في نظرات من ينظر إلينا ماذا يقصد بنظراته، فنعرف نظرة الغاضب، من نظرة المستهزئ ونعرف نظرة المعجب من نظرة المحتقر،كما نعرف نظرة المحب من نظرة المبغض وقد قال عثمان رضي الله تعالى عنه: ما أسرَّ عبد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه.

إن النظرات المتصلة لثوان قليلة يمكن أن تتحدث رغم الصمت بما تعجز عنه مجلدات كثيرة، حيث يمكن للزوجة أن تقرأ في نظرات زوجها الكثير من كلمات الحب والعطف والإعجاب، يمكن أن تقرأ: «أنت جميلة، وأنا معجب بك..أنا معك ولك..دائما أنا مفتون بما تقولين» كما يمكن للزوج أن يقرأ في عيني زوجته: « أنا متيمة بك.. كما أنت عظيم.. أنا فخورة أنك زوجي.. لا أستطيع الاستغناء عنك» .

كما أن هناك ما هو أكبر من تلك المشاعر والأحاسيس، فالعيون الدافئة، تحقق انفجارات وثورات وبراكين الحب والحنان، ولا يمكن لأي حواس أخرى أن تحققها.

أختي الزوجة: تعلمي نظرات الدلال والحب فأشعري زوجك بالحب والتقدير والاحترام، ولتكن مصحوبة بابتسامة شفافة.

أخي الزوج: تعلم نظرات الإعجاب والانبهار بجمال زوجتك، ولتكن

مصحوبة بعبارات المدح والثناء.

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت ∴ عينيَّ في لغة الهـوى عيناك

***

عينـاك قد دلتـا عيني على ∴ أشياء لولاهمـا ما كنت أدريها

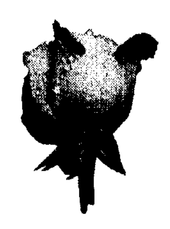
والعين تعرف في عيني محدثها ∴ إن كان من حزبها أو من أعاديها

***

إنّ العُيون على القُلوب شَواهدُ ∴ فبغيضُهـا لكَ بَينٌ وحبيبُها

وإذا تَلاحظت العُيون تَفاوضت ∴ وتحدثت عمـا تجـن قلوبها

يَنْطِقْنَ والأفْـواهُ صامِتةٌ فمـا ∴ يَخْفي عليك بَريئُهَا ومُريبها





ليأخذ بناصيتها اللمسات الناعمة

إنها رسالة من القلب إلى القلب ومن المشاعر إلى المشاعر ليست بالكلام الآخذ، أو الشعر الساحر، إنها لغة المساس ... لمسة حانية على الكتف، أو مس لطيف على الخد، أو مداعبة بأطراف الأنامل للشعر الفاتن.

عَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " **إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ..** " قَالَ أَبُو دَاوُد : زَادَ أَبُو سَعِيدٍ : " **ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ** " .

إن هذه اللمسة على الناصية تحمل أشياء وأشياء ... وأتمنى أن تحمل معها الحب الصادق ... والود الخالص ... والإخلاص الدائم ... والصفاء الناصع ... والعشق الطاهر.

إن اللمسات الناعمة .. الهادئة.. الشاعرية.. الرومانسية..بين الزوجين لها ما بعدها من أدوار من فيض المشاعر وإشعال جذوة الحب وإثارة ما يلزم إثارته في لحظات وردية ساحرة[1].

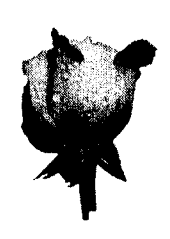
---

(١) غرفة النوم لمسات جمالية ورومانسيات إبداعية بتصرف

أغـار عليك من إدراك طرفي ∴ وأخشى أن يذيبك لمس كفي
فاجتنب المنام حذار هذا ∴ وأجتنب المنـام حين أغفي

****

البـدْرُ والشمس المنيـ ∴ رة والـدُّمـى والكوكبُ
أضْحتْ ضرائـر وجهه ∴ من حيث يطْلُعُ تغرُبُ
وكأنّ جمر جوانحي ∴ في خدّه يتلهَّبُ
وكأنّ غُصْن قوامه ∴ من ماء دمعي يشربُ
وصوالجٍ في صُدْغه ∴ بسواد قلبي تلْعبُ



من أحب الناس إليك
(أفصحا عن الحب)

إن مما يقوي العلاقة بين الزوجين ويديم العشرة بينهما: أن يفصح كل منهما للآخر بمشاعر الحب التي يمتلئ بها قلبه نحوه، ولا عيب في ذلك، ولا يظن الرجل أو المرأة أن ذلك يقلل من احترام الآخر له، بل إن ذلك مما يزيد التقدير والاحترام ويديم الألفة ويقوي روابط المودة، وإذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمر الرجل إذا أحب أخاه المسلم أن يعلمه، فالإفصاح عن مشاعر الحب بين الزوجين من باب أولى...

قل لها: كم أحبك، أنا أعشقك، أنا متيم بك..

قولي له: أنت أحب الناس إلي، قلبي ممتلئ بحبك، أنا ولهانة بك.

عَنْ حَبِيبُ بْنُ عُبَيْد ، عَنِ الْمِقْدَام بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ أَحَبَّهُ** " [صحيح الأدب المفرد].

وهذا نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفصح عن حبه لزوجته وأمام أصحابه دون تردد أو خجل.

عن أَنَس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاس أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟! ، قَالَ : " **عَائِشَةُ** " ، قِيلَ : مِنْ الرِّجَالِ قَالَ : " **أَبُوهَا** " [صحيح سُنن الترمذي] .

بل وكان المجتمع كله في المدينة يعلمون مدى حب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانوا يتحرون بهداياهم يومها..

جزعت للحب والحمى صبرت لها ∴ إني لأعجب من صبري ومن جزعي

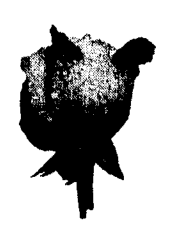
من كان يشغله عن حبه وجع ∴ فليس يشغلني عن حبكم وجعي

***

بالله أحلف جاهدًا ∴ ومصدق من يحلف

إني لأكتم حبها ∴ جهدي لما أتخوف

والحب ينطق إن سكـ ∴ ـت بما أجن ويعرف



يقبل إحدى نسائه وهو صائم (فن التقبيل)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ إِحْدَى نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ تَضْحَكُ** " . أخرجه مسلم.

قال النووي رحمه الله تعالى: قيل: ضحكت سرورًا بتذكر مكانها من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحالها معه وملاطفته لها.

إذا فمن أعظم فوائد التقبيل إشعار الزوج أو الزوجة أن لها أو له مكانة في قلبها أو قلبه، كما أن القبلة توصل رسائل قد يعجز اللسان عن في إيصالها، كالحب والاحترام، والرحمة، فهي رسالة نفسانية وروحانية؛ أكثر من كونها إشباعا غريزيا، فقبلة واحدة تشعر الزوجين بعمق العلاقة الزوجية.

ومن فنون التقبيل:

(١) احرصا على طيب رائحة الفم، ولو بالسواك قبل اللقاء، أو تناول بعض الحلويات. وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول ما يبدأ به إذا دخل بيته أن يستاك.

عَنْ شُرَيْحٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قُلتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا دخَلَ بَيتهُ، **قَالَتْ : بدَأَ بِالسِّوَاكِ** " .أخرجه مسلم.

قال المناوي: «ليطيب فمه لتقبيل أهله ومضاجعتهم لأنه ربما تغير فمه عند محادثة الناس فإذا دخل بيته كان من حسن معاشرة أهله»[١].

(٢) ترطيب الشفتين ولو باللعاب قبل التقبيل.

(٣) الهمس للزوجة أو الزوج بكلمات الحب والغرام أثناء التقبيل.

(٤) اجعلا من جسم الآخر كله مكانا لتلك القبل.

(٥) التدرج في القبل؛ من التقبيل الهادي الرقيق، مرورا بالتقبيل الحار، وحتى مص الشفتين ثم اللسان.

(٦) التقبيل قبل المعاشرة، وأثناءها، وبعدها.

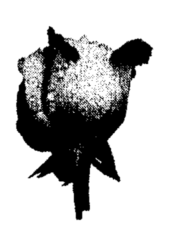
***

رأيت الهلال ووجه الحبيب ∴ فكانا هلالَيْن عند النَّظرْ

فلم أدر من حيرتي فيهما ∴ هلال الدُّجى من هلال البشرْ!

فلولا التورّد في الوجنتين ∴ وما راعني من سواد الشَّعرْ

لكنت أظنُّ الهلال الحبيب ∴ وكنت أظنُّ الحبيب القمرْ!



(١) فيض القدير (٥/ ١٦٥)

﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾

آداب المعاشرة (١)

أولاً : على الزوجين أن ينويا النية الصالحة بالمعاشرة : حتى يكون ذلك في ميزان حسناتهما.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " في **بِضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ** " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا أَهْلَهُ فَيَكُونُ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ؟ قَالَ : " **أَرَأَيْتَ إِنْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ** " . أخرجه مسلم.

ثانيًا : الاستعداد المبكر للقاء : فتتفرغ الزوجة من أعمالها لتتهيأ لزوجها، ولو أن تقلل من أعمال المنزل في أيام اللقاء بخاصة إذا كانت تعلم مسبقا بالموعد، لأنها إذا كانت أيامها كلها سواء في الأعمال، جاءت إلى الفراش وهي منهكة القوى، خائرة العزيمة، فاترة الهمة، فكيف سيؤتي اللقاء أكله وحالها كذلك!! .

ثالثا : تهيئة غرفة النوم : بألا يكون فيها أحد غيرهما،حتى الأطفال الصغار، وإذا كان رضيعًا فلابد من تنويمه أولاً ،حتى لا يعكر صفو جوهما.

رابعًا : الإضاءة : التي تسمح بأن يستمتع كل منهما بالنظر إلى ما يغريه في الآخر، فيمكن أن تكون الإضاءة عالية، كما يمكن أن يختارا الإضاءة

(١) ملخص من شريط (في غرفة النوم لـ (مازن الفريح) مع زيادات .



الرومانسية الهادئة.

خامسًا : التهيئة النفسية: بأن ينسى الزوجان جميع مشكلاتهما ويتركانها عند عتبة باب غرفة النوم. وإن كانت المشكلة ما زالت تراود الفكر فيمكن التغلب عليها بإطالة فترة الملاعبة .

سادسًا: التهيئة الجمالية وتوافر عوامل الجذب: بأن يتزين كل من الزوجين للآخر، باللباس الجذاب، والطيب بالعطر والبخور، وتصفيف الشعر، والتحلي بالذهب، كل واحد بما أباح الله له.

سابعًا : الملاعبة والمغازلة: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ ؟**» أخرجه البخاري ومسلم و ابن حبان.

وتكون الملاعبة والتهيئة بالكلمات اللطيفة، والحركات الفاتنة، واللقمة تضعها في فيَّ زوجتك، أو تضعينها في فم زوجك، بالمزحة، باللمسات الحانية، القبلات الحارة، تقديم ما تحب الزوجة، قضاء بعض حاجاتها، الاتصال، الهدية، العبارة الرقيقة، المدح،وعبارات الإعجاب ...

وليداعب الزوج زوجته بخاصة أماكن الإثارة فيها كالصدر والثديين والبطن والسرة والرقبة وخلف الأذن والشفتين وباطن الفخذين ثم الشفرين ، فإذا رأى الزوج أن الزوجة قد تهيأت جاءت مرحلة الجماع.

وهنا نشير أنه لابد من تفاعل الزوجة مع زوجها، ولا يترك العمل وحده للرجل، فإن كثيرا من الزوجات مع رغبتهن في اللقاء والمعاشرة، إلا أنهن يبدين تحفظا، بل وبعضهن تظهر عدم رغبتها، وهذا غير صحيح، بل إن الواجب عليها أن تقابل كل خطوة من الزوج بمثلها أو أكبر منها،

لأن الرجل يحب المرأة التي ترغبه كما يرغبها، فلتحرص الزوجة على هذا الفن ولو بادرته هي بذلك فلا عيب في ذلك، ولا ينقص ذلك قدرها عند زوجها بل يزيده ويجعله أكثر رغبة فيها وحبا لها.

ثامنًا : الجماع: ويقول عند الجماع الذكر الوارد: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا"**. أخرجه البخاري ومسلم.

وعلى المرأة إتقان فن التجرد، والتفاعل، والمشارك للزوج، لا أن تقف موقف المتفرج. وعلى الرجل إتقان فن التدرج والتوافق في درجة الإثارة، و يجوز للزوج إتيان امرأته في قبلها من أي جهة شاء، من الخلف أو الأمام، شريطة أن يكون ذلك في قُبُلها وهو موضع خروج الولد، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا، كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ : ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" ائْتِهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَرْجِ "** ... أخرجه البخاري ومسلم.

كما أن التجديد والتغيير في أوضاع وأماكن وأوقات الجماع مما يزيد اللذة، ويقوي الروابط، ويوثق عرى المحبة.

وعلى كل منهما أن يخبر الآخر بما يحب وما يعجبه من الأوضاع والحركات وأماكن الإثارة لتكتمل اللذة.

ويجب أن تشترك الحواس كلها في الوصال «فإنها لا تكمل (أي اللذة) حتى يأخذ كل جزء من البدن بقسطه من اللذة فتلتذ العين بالنظر إلى المحبوب والأذن بسماع كلامه والأنف بشم رائحته والفم بتقبيله واليد بلمسه وتعتكف كل جارحة على ما تطلبه من لذتها وتقابله من المحبوب فإن فقد من ذلك شيء لم تزل النفس متطلعة إليه متقاضية له فلا تسكن كل السكون..» (١).

وعلى الرجل أن لا يستعجل القيام عن زوجته حتى تقضي حاجتها، فإن الغالب أن الرجل يسبق المرأة في قضاء الوطر، وأفضل ما يكون أن يتوافقا، وذلك يعتمد على مهارة الزوج في إثارة زوجته.

تاسعًا: الانعطاف الزوجي: فإذا قضى الزوج وطره، استمر في التقبيل والضم والملاعبة وعبارات الحب فإن ذلك رسالة من الزوج لزوجته تشعرها باستمرار حبه لها وأن قضاء الوطر لا يعني انتهاء العلاقة الحميمة، والمرأة تهتم بالجانب العاطفي أكثر من الجانب الجنسي.

عاشرًا: الاغتسال معًا: وهذا أيضا مما يوثق أواصر المحبة بين الزوجين.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: "**كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ، فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي، قَالَتْ وَهُمَا جُنُبَانِ**". أخرجه مسلم.

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ∴ ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى ∴ وحنينه أبدا لأول منزل

---

(١) روضة المحبين (١/ ٢١٧).

فإن معها مثل الذي معها

اللقاءات السريعة

ومع ما تقدم من فن الوصال وآداب المعاشرة التي تستغرق وقتا ليس بالقصير، فإنه لا مانع من المعاشرة القصيرة، واللقاء السريع، بخاصة مع كثرة الفتن، وزحمة الحياة، فإن الرجل يحتاج أحيانا إلى هذه اللقاءات السريعة، كذلك المرأة، كما أن هذه المعاشرة وإن قل زمنها تحمل رسالة للآخر إذ تقول له: إنك تجذبني إليك، ومع كثرة المشاعل فإنني لم أنسك وأنت سكني.

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً[1] لَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: " **إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ**" .أخرجه مسلم. وفي رواية الترمذي:«**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ؛ فَإِنَّ مَعَهَا مِثْلَ الَّذِي مَعَهَا**».

وقد تعترض بعض الزوجات على أن المعاشرات القصيرة لا تشبعهن تماما، «إلا أننا نقول: ليس هناك ما يدعو إلى القلق، فشعور المرأة بالوصال، وأنها أقرب الناس إلى قلب زوجها شعور دافئ جميل، ثم لماذا لا تنظر الزوجة إلى اللقاء السريع على أنه نوع من المداعبة الأولى التي يمكن إكمالها

(١) تَمْعَسُ مَنِيئَةً : تدلك جلدا في أول دباغه..



للوصول إلى قمة المتعة في وقت لاحق تكون في الظروف مهيأة تماما»(١).

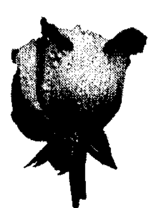
ثم إنها في عبادة عظيمة تؤجر على فعلها وتأثم بتركها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ** " أخرجه البخاري ومسلم.

«كم هو رائع أن تكون الزوجة لمّاحة ذكية فطنة، تقرأ نظرات زوجها وحركاته فتعرف ماذا يريد؟ ثم على الفور تستجيب بكل معاني الاستجابة والإثارة والاستعداد لإكمال عملية الوصال ... في لذة ومتعة ووصال»(٢).

«استيقظت من النوم فوجدت زوجها ينظر إليه مبتسماً في شوق وحنان، ورغم أنها فهمت ما يريد، فإنها أوشكت أن تعتذر وتقول: الوقت غير مناسب .. أو أنني متعبة والوقت ضيق .. لكنها سمعت صوتا من داخلها يقول لها ليس هناك ما يمنع اللقاء حتى وإن كان سريعًا.

وأخرى كانت في زيارة مع زوجها لأهله، وبينما الجميع يشاهد برنامجًا تلفزيونيًا التقت نظراتها، فتركا الصالة، وصعدا إلى الطابق الأعلى أثناء الفترة الإعلانية، وبعد انتهاء هذه الفقرة عادا وهما متأكدان أن أحدًا لم يشك فيما حدث بينهما»(٣).



(١) غرفة النوم لمسات جمالية وورمانسيات إبداعية.

(٢) المصدر السابق

(٣) غرفة النوم لمسات جمالية وورمانسيلت إبداعية بتصرف.

فأعط كل ذي حق حقه

يعيش الزوجان عيشة سعيدة في الأشهر الأولى يعرف، كل واحد ما للآخر من حق فيؤديه بكل فرح واستبشار، ولكن عندما ترزق الزوجة بالأولاد فإنها - غالبًا- ما تنشغل بهم عن الزوج، مما يؤدي بها -في أحيان كثيرة- إلى إهمال الزوج، وعدم القيام بحقوقه، بحجة الانشغال بالأولاد، مما يسبب المشاكل المستمرة، والخلاف الدائم، والزوجة الموفقة هي التي توفق بين حق الزوج وحق الأولاد، فتعطي كل نصيبه من غير إهمال الآخر.

عن عَبْد الله بْنِ عَمْرو بْن الْعَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ لي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : " **يا عَبْدَ الله أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ** فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: **فَلاَ تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ فَإِنَّ لِجَسَدك عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا** " .أخرجه البخاري ومسلم. وَ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ " **فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ** " أخرجه البخاري .

«انشغلت بالأولاد عنه، وكلما طالبها بحقوقه لم تلتفت إليه، فجاء ذات يوم ومعه ساعتان، وقال اختاري واحدة، فإن الساعة الثانية للزوجة الثانية ...» .

قمرٌ تفرّد بالمحاسن كلِّها ∴ فإليه يُنسب كلُّ حسنٍ يوصفُ

فجبينه صُبْحٌ، وطُرّته دُجىً ∴ وقوامه غصنٌ رطيب أهيفُ

لله ذاك الوجه! كيف تألّفت ∴ فيه محاسن لم تكن تتألّفُ ؟



ليلة العمر[1] (ليلة الزفاف)

«**إذا دخلت على عروسك فقم بما يلي:**

* ابدأها بالسواك، سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا دخل على أهله، وحتى تجد منك ريحًا طيبة.

* ثم سلم عليها، فبالسلام تنتشر المحبة وتحصل الألفة.

* ثم ضع يدك على مقدمة رأسها، وقل: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ** » . [صحيح الجامع: ٣٦٠].

قال العلامة العثيمين - رحمه الله - : (ولكن إذا كان يخشى أن المرأة تنـزعج إذا أخذ بناصيتها وقال هذا الدعاء، فإن بإمكانه أن يأخذ بناصيتها كأنما يريد أن يقبلها، ويقول هذا الذكر بينه وبين نفسه من غير أن تسمع، يقوله بلسانه وينطق به لكن من غير أن تسمع لئلا تـنزعج،وإذا كانت المرأة طالبة علم تعرف أن هذا مشروع فلا حرج عليه أن يفعل يسمعها إياه) [لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين ٥٢/ ٤١].

* ثم اسقها لبنًا، فهو بركة، وقد صح من فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* صلي مع زوجتك ركعتين، تؤمها من خلفك، وقد نُقل هذا عن بعض السلف رحمهم الله، وذلك لما فيه من الألفة وجمع الشمل؛ فعن شفيق قال:

---

(١) أجمل الدروس لليلة زفاف العروس.(٢٥-٢٩) باختصار وتصرف

جاء رجلٌ يقال له: أبو حريز، فقال إنِّي تزوجت جاريةً شابةً بكر وإنِّي أخاف أن تفركني، فقال عبد الله بن مسعود: (إن الإلف من الله، والفرك من الشيطان. يريد أن يكرِّه إليكم ما أحلَّ الله لكم، فإذا أتتك فأمرها أن تصلي وراءك ركعتين) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسند صحيح.

وَعَنْ أَبِي سَعِيْد مَوْلَى أَبِي أسيد: «**تَزَوَّجْتُ وَأَنَا مَمْلُوكٌ فَدَعَوْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ: ابْنُ مَسْعُود وَأَبُو ذَرٍّ وَحُذَيْفَةُ يُعَلِّمُونَنِي، فَقَالَ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَهْلُكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلِ اللهَ مِنْ خَيْرِ مَا دَخَلَ عَلَيْكَ، ثُمَّ تَعَوَّذْ بِهِ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ (شَأْنُكَ) وَشَأْنُ أَهْلِكَ**» . أخرجه ابن أبي شيبة .

* المداعبة مهمة جدًا قبل عملية الجماع، وخصوصًا في الليلة الأول المشحونة بالتوتر والإرهاق، فاحرص على ملاطفة عروسك ومداعبتها [والكلام معها بكل ما يذهب روعها وخوفها] **ومن ذلك:**

١ . ابدأ بسؤالها عن حالها، وتعبها هذه الليلة، وكيف مرت عليها.

٢. اذكر لها حالك أيضًا، ثم أتحفها ببعض الطرائف والقصص حتى تضاحكها.

٣. حاول التعرف على أهلها وسؤالها عنهم، وأين يسكنون ؟.

٤. قم معها بجولة في الغرفة لتُخبرك عن ملابسها وحليها، ومن الذي أهداها؟.

٥. اجلس معها على مائدة الطعام لتتناول بعض الأكلات الخفيفة؛ لأنها غالبًا لم تأكل جيدًا.

٦.أثناء ذلك لاطفها بشيء من الحركات كلمس الأيادي، والتقبيل ثم الاحتضان، وهكذا.



٧.مع الخطوات السابقة ستزول إن شاء الله الرهبة لهذه الليلة وستبدأ الأمور بشكل طبيعي...

❊ الغالب أن العروس لن تكثر من التجاوب معك في الكلام، ولا رد الملاطفة بالمثل لشدة الحياء، بل قد تستمر على هذا لأيام عديدة، فلا تتضجر.

❊ لا تتعجل الجماع، واصبر حتى تتم التهيئة النفسية والراحة القلبية وتنتشر المودة بينكما والكلمات الرقيقة والنظرات العاطفية، واعلم أن العنف والعجلة يولدان آلامًا وجرحًا لا يندمل بسرعة، ولو مرت عليك الليلة الأولى بدون جماع، فهو أمرٌ معتاد، خاصة مع شدة الأرق، وإن كان لابد فالصباح أجمل الأوقات؛ لأن جميع الخلايا تكون في وضعية العمل.

فض غشاء البكارة :

لا ينبغي أن يظن العريس أن مسألة فض البكارة عبارة عن مذبحة تنتج منها دماء كثيرة، لذا هو ينتظرها ويجتهد لإخراجها بكل قوة، فإن لم يعثر عليها تشنج واضطرب أو شكّ في زوجته، بل ينبغي له أن يفهم أن البكارة عبارة عن غشاء رقيق يتغذى ببعض الشعيرات الدموية، وأن عملية الفض تؤدي إلى تمزق هذا الغشاء مع انفجار بعض الشعيرات الدموية الدقيقة، وعليه تكون كمية الدم المتوقعة نقطة أو نقطتين، فإذا أضيف لها الإفرازات الطبيعية التي تفرزها المرأة فإن الناتج في أغلب الحالات هو بقعة من الإفرازات تتلون بلون وردي خفيف، قد يحتاج إلى جهد لرؤيته إذا لم يكن لون الفراش أبيض.

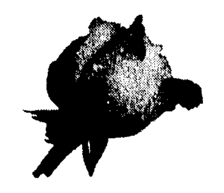
ثم إن هذه البكارة كثيرًا ما تزول نتيجة ركض الفتاة الشديد أو سقوطها

وهي صغيرة، أو نحو ذلك.

وأفضل طريقة لفض البكارة فيما يُذكر: أن تستلقي الزوجة على ظهرها، وتفتح رجليها، ثم يدخل الرجل بين رجليها ثانياً ركبتيه؛ بحيث يُدخل فخذيه تحت فخذيها، ثم يأتي بذكر الجماع ، فَعَن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: **"لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا"** رواه البخاري، ثم يُدخل ذَكَرَهُ بين الشفرين الصغيرين، وهو محلُ ظاهرٌ لا يخفى، وينتظر قليلاً، ويلاعب الزوجة، حتى تتيسر عملية الجماع الأولى» .

***

يا عليلاً جعل العـ ∴ ـلّة مفتاحاً لظلمي!
ليس في الأرض عليلٌ ∴ غير جفنيك وجسمي
بك سُقْم في جفون ∴ سُقْمها أكّد سُقمي





أذهب للب الرجل الحازم

أيتها الزوجة الكريمة:

إن لديك قوة عظيمة في التأثير على الرجل .. قوة خيالية حتى أن الرجل .. وأي رجل!! إنه الرجل الضابط لأمره، الحازم في شؤونه ليعجز أمام سحرك الفاتن وفتنتك االساحرة.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "..... **مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ** ... " أخرجه البخاري.

فأنت تستطيعين امتلاك قلب الزوج، بكلمة حب .. بسمة ثغر .. صوت ناعم .. مشية تغنج .. لمسة حانية .. قبلة ساخنة .. ضمة هادئة .. دلال ساحر.. فلا تستهيني بما لديك من قدرات فاستثمريها في امتلاك قلب الزوج.

يـراكَ الفـؤاد بعين الهـوى ∴ وعـين المحبـة لا تخلـف
إذا غبت عـن ناظر المقلتيـ ∴ ـن فقلبي يـراك وما يطرف
تمكن في القـلب من حبكم ∴ عيون مـن الحـب مـا تنزف
فمـن يـك مـن حبه ساليا ∴ فإنـيَ مـن حبكم مـدنف
كـلام رخـيـم ودل مليـح ∴ ووجهك من كل ذا أظرف

خُـذ العفـو

قال الله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ ومعنى الآية: «خذ العفو الميسر الممكن من أخلاق الناس في المعاشرة والصحبة، ولا تطلب إليهم الكمال، ولا تكلفهم من الأخلاق ما يشق عليهم ويرهقهم حتى لا ينفروا، وكن لينا رفيقاً في معاملة أتباعك، فإنك ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١).

أخي الزوج.. أختي الزوجة:

مع العشرة المستمرة واللقاء الدائم يظهر ما كان خافيا من الأخلاق والطباع، فلا بد أن نقابل ما يصدر من أخطاء، وما يطفو أحيانا من الهفوات بصدر واسع، وقلب رحب، وحلم ثابت، وعفو عن الزلات، وتغافل عن السيئات، وتناس للعثرات، مع ذكر الحسنات، وثناء على الفضائل وجميل الصفات، إن لم نكن كذلك، فلن تستمر عشرتنا، ولن تدوم مودتنا، وسنقطع حبل صلتنا، والمسؤولية العظمى في ذلك على الرجل.

عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا** ". أخرجه مسلم.

(١) في ظلال القرآن و التفسير الوسيط.

إذا كنت في كل الأمور معاتبا ∴ صديقك لم تلق الذي ستعاتبه
فعش واحدا أوصل أخاك فإنه ∴ مقارف ذنب مرة و مجـانبه

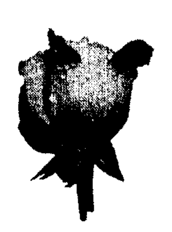
***

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ∴ ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

قال الماوردي رحمه الله تعالى: (من رام بريئًا من الهفوات، سليمًا من الزلات، رام أمرًا معوزا، واقترح وصفًا معجزًا) [١].

***

خُذي العفوَ مني تَستديمي مَوَدتي ∴ ولا تَنْطِقي في سَوْرَتي حين أَغْضَبُ



(١) أدب الدنيا والدين.

لا أذوق غمضًا حتى ترضى

إن من إن من أهم صفات المرأة التي رغب ديننا في نكاحها هو صلاحها (دينها وأخلاقها).

عَن أَبي هُريرة رضيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَن النبيِّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم قال: " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَع: لمالها ولِحَسَبها ولِجَمالها وَلدينها: فَاظْفَرْ بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَدَاكَ ". أخرجه مسلم.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاص ، عَنْ أَبيه ، عَنْ جَدِّه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" **أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَة : الْمَرْأَةُ الصَّالحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسعُ ، وَالْجَارُ الصَّالحُ ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنيءُ ، وَأَرْبَعٌ منَ الشَّقَاوَة : الْجَارُ السُّوءُ ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنُ الضِّيقُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ** " أخرجه ابن حبان[1] .

عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو رضيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم قَالَ "**الدّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاع الدّنْيَا الْمَرْأَةُ الصّالحَةُ**" أخرجه مسلم.

إن هذا الصلاح في الزوجة هو الذي يمنحها العقل الراجح الذي تسيطر به على المواقف، وتمتص به غضب الزوج إذا غضب؛ لأنها تريد أن تسعد، ولا يمكن أن تتحقق لها السعادة وهي في خصام مع زوجها، حتى ولو كان هو الظالم لها فإنها تستعطفه، وتأخذ بيده، لتخبره أنه مهما حصل فإنها تعزه وتجله، وتحبه ولا راحة لها إلا في رضاه، فتكسر بذلك غضبه، وتمتلك فؤاده، فلا يزال مقدرا لها هذا الموقف، متعلقًا بها محبًا عاشقًا.

(١) السلسلة الصحيحة (٢٨٢)

عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَبَّاس رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : " **أَلا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ الْوَدُودُ ، الْوَلُودُ ، الْعَئُودُ عَلَى زَوْجِهَا ، الَّتِي إِذَا آذَتْ ، أَوْ أُوذِيَتْ ، جَاءَتْ حَتَّى تَأْخُذَ بِيَدِ زَوْجِهَا ، ثُمَّ تَقُولُ : وَاللهِ لا أَذُوقُ غُمْضًا حَتَّى تَرْضى** " . أخرجه الطبراني[1] .

ومعنى: «(**الْوَدُودُ**): المتحببة إلى زوجها. (**الْوَلُودُ**): الكثيرة الولادة. (**الْعَئُودُ**): التي تعود على زوجها بالنفع. (**لا أَذُوقُ غُمْضًا**): بالضم أي: لا أذوق نوماً»[2].

***

كـــاد الـــغـــزال يكونها ∴ لـكـنَّـمـــا هـــو دونهـــا

والـنَّـرجـس الـغـضُّ الجنـ ∴ يّ أغـــضُّ مـنـه جفونها

مـــن كـــان يـعـرف فضلها ∴ فـعـن الـقـيـاس يصونها



(١) صحيح الجامع .

(٢) انظر التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى (١/ ٨٠٦).

شيطان لقي شيطانة أسرار الفراش

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْت يَزِيدَ رضيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنَّا عِنْدَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، فَقَالَ : " **عَسَى رَجُلٌ يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِه ، أَوْ عَسَى امْرَأَةٌ تُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا** " **فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ : إِي وَاللَّه يَا رَسُولَ اللَّه ، إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ وَإِنَّهُنَّ لَيَفْعَلْنَ ، قَالَ:** " **فَلا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ** " . أخرجه الطبراني[1]

لغرفة النوم أسرارها الخاصة فلا ينبغي أن يطلع عليها أحد ولا يخبر بذلك مهما كان قربه وصداقته؛ لأن ذلك مما يسبب فساد العلاقة الزوجية، فقد تحسدان إن كنتما في نعمة، وقد تصبحان محلا للشماتة إن كانت العلاقة بينكما على غير ما يرام.

«امرأة كانت دائما ما تفشي أسرارها لصديقتها التي ليس زوج، وكانت تستقبلها في منزلها، ودائما ما تتحدث إليها بالهاتف، وفجأة تغيرت تلك الصديقة، فلم تعد تهاتفها، وأصبحت تمانع من زيارتها، لتكتشف تلك المفشية لأسرار الزوجية، أن صديقتها قد أصبحت ضرة لها والزوجة الثانية لزوجها!!!»[2].

---

(١) آداب الزفاف.

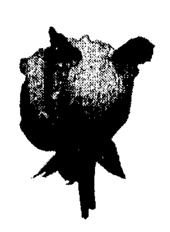
(٢) غرفة النوم لمسات جمالية وإبداعات رومانسية.



نظرتُ إلى مَنْ زيَّن الله وجهه ∴ فيانظرةً كادت على عاشقٍ تقضي!
وكبَّرت عشراً ثم قلت لصاحبي ∴ متى نزل البدر المنير إلى الأرضِ؟

وفي خمسةٍ منِّي حلتْ منك خمسةٌ ∴ فريقك منها في فمي طيِّب الرَّشْفِ
ووجهك في عيني، ولمسك في يدي ∴ ونطْقك في سمعي وعرْفك في أنفي

ومُقْلة شادن أودت بقلبي ∴ كأنَّ السُّقْم لي ولها لباسُ
يسلُّ اللحظ منها مشْرفيًّا ∴ لقتلي ثم يغمده النُّعاسُ



ما فعل النغير
مفاتيح القلوب

لكل باب مفتاح، وكذلك القلوب، لا يمكن الدخول إليها إلا بمفتاحها، ومفتاح قلب كل واحد أن نحدثه بما يحب هو، لا بما نحب نحن.

فإذا أردت أيتها الزوجة الكريمة الوصول إلى قلب زوجك فبادريه الحديث بما يحب، فإن كان مثلا ممن يحب القراءة فاسأليه عن آخر ما قرأ؟ وما رأيه فيما قرأ ؟ ما ايجابياته؟ وما سلبياته؟ وما هي الفوائد التي اكتسبها مما قرأ؟ وهل هناك كتاب أفضل في هذا الباب مثله أو خير منه وهكذا..

وهكذا أنت أيها الزوج: فاتح زوجتك في الموضوعات التي تحبها هي، وأنصت إليها إذا تحدثت، وعلق على حديثها بما يسرها؛ فهذا نبيك صلى الله عليه وعلى آله وسلم تحدثه زوجته عائشة رضي الله عنها حديث أم زرع، ذلك الحديث الطويل، عن عشر نسوة من أهل الجاهلية، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينصت إليها حتى أكملت حديثها ثم قال لها: «مَ كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ » .

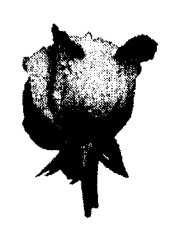
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَحْسِبُهُ ، قَالَ : كَانَ فَطِيمًا ، قَالَ : فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ ، **قَالَ أَبَا عُمَيْرٍ : مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟** ، **قَالَ : فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ ؟** " . أخرجه مسلم .



في وجـه إنسـانـةٍ كلفت بها ∴ أربـعـةٌ ما اجتمعن في أحدِ
فالخدُّ وردٌ والُصـدغ غاليةٌ ∴ والرِّيق خمرٌ والثغر من بردِ
لكلٍّ جـزء من حسنها بدعٌ ∴ تـودع قلبي ودائـع الكمدِ!

***

نظرت فأقصـدت الفؤاد بطرفهـا ∴ ثم انثنت عنيِّ فكدتُ أهيمُ!
ويلاي! إن نظرت وإن هي أعرضتْ ∴ وقع السِّهام ونزعهنّ أليمُ!



مهيم (كن لمّاحًا)

عليك أيها الزوج أن تكون لماحًا لكل جميل يظهر على زوجتك، في جسمها أولبسها، أو شعرها أو حتى بيتها وغرفتها وطبخها وأولادها، لاحظ كل شي فيها واهتم بها، ثم أتبع ذلك بعبارات الإعجاب والمدح والثناء، أو السؤال عن ذلك، أو التوجيه اللبق اللطيف، فإنها لم تتجمل إلا لتراها ويزيد إعجابك بها، ولم تطبخ إلا لتأكل أنت، ولم تغير ديكور غرفة النوم إلا لتسعدك. فامنحها شيئا من عبارات الإعجاب كأن تقول: ما أجملك اليوم .. يا الله ما هذا الجمال الفاتن .. الطعام اليوم لذيذ ما صنعت فيه .. ما أجمل ذوقك في ترتيب الغرفة ..

وأنت كذلك أيتها الزوجة كوني لماحة لكل جميل في زوجك، امتدحيه، اثني عليه، أشعريه أنك تلاحظين كل أفكاره الجاذبة.

وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلمح أصحابه.

عَنْ أَنَس رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عَوْف أَثَرَ صُفْرَة ، **فَقَالَ** : " **مَهْيَمْ** ؟ [1]" **أَوْ** " **مَهْ** ؟ " قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، **فَقَالَ** : " **بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ** " أخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) مهيم: أي ما شأنك وما خبرك؟.



إنَّ العيون التي في طرفها مرضٌ ∴ قتلْننا ثُمَّ لم يُحْيين قتْلانا
يصرعنْ ذا اللُّبِّ حتَّى لا حراك به ∴ وهُنَّ أضعفُ خلْقِ الله أرْكانا

***

لله مـــا صـــنعت بنا ∴ تلك المحاجر في المعاجرْ!
أمـــضى وأنـــفـــذ في القلو ∴ ب من الخناجر في الحناجرْ!

***

وفتاةٍ إن يغبْ بدر الدُّجى ∴ فلنا في وجهها عنه خلفْ
أجمع الناس على تفضيلها ∴ وهواهمْ في سواها مختلفْ





صلى وأيقظ امرأتك
التعاون على الطاعة

إن أساس العلاقة التي يجب أن تقوم بين الزوج وزوجته هي طاعة الله تعالى والتعاون على ذلك، فالله سبحانه هو الذي جمع الأجساد وألف بين القلوب، وإذا وجدت المعصية تنافرت القلوب وتباعدت الأجساد. فاحرصا أيها الزوجان على الطاعة، وليعن كلاكما الآخر قال الله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ٣٦].

عَنْ يَحْيَى بْن عُبَيْد اللَّه ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " **مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فِي الإِسْلامِ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا** " . أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأحمد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: "**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ**" أخرجه أبو داود بإسناد صحيح.

ما أجملها من لوحة فنية في الحياة الزوجية، في ذلك الوقت المتأخر من الليل، وقد تطهر الزوجان، واستقبلا قبلة الرحمن، ووتصافت القدمان، فقاما بين

يدي المنان، فقرأ القرآن، ثم ركعا، وواضعًا الجبهتان...يا لله ما أعظمها من لوحة، وما أجمله من منظر، وما أعذبه من صوت، برز فيها الخضوع لله، والألفة والترابط في صورة واحدة، إنه التعاون على الشيء العظيم ...

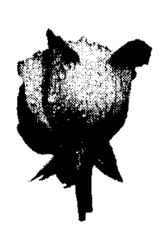
يـا مـن تـكـحَّـل طـرْفـهـا ∴ بـالـسِّـحـر لا بـالإثـمـدِ!
نـفـسي كـما عـذَّبـتـهـا ∴ وقتلتها بـالإثـمْ، دِي!

***

تمَّتْ! وتمَّ الحسن في وجهها! ∴ فكلُّ شيءٍ ما سواها مُحالْ
للناس في الشهر هـلالٌ، ولي ∴ في وجهها كلَّ صباحٍ هلالْ!

***

فأرْعى تحت حاشية الدَّياجي ∴ شقائق وجنةٍ سُقيتْ مُداماً
إذا كـرَّتْ لـواحـظ مقلتيه ∴ حسبت قلوبنا مُطرت سهاماً



يكون في مهنة أهله
لا تنشغل بغير زوجتك [١]

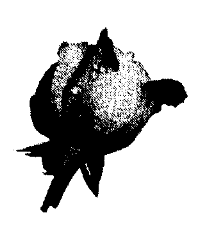
قالت: وهي ممتلئة غضبا: في غرفة نومنا تلفزيون.

أتدرون لماذا غضبت؟ لأن هذا الجهاز قد أخذ الوقت الخاص بالزوجين وشغلهما عن بعضهما وبالتالي سرق مشاعرهما، كما أنه يشجع على السهر، وبالتالي يؤدي إلى دخول التعب في حياة الأسرة.

وإذا كان لكل قطعة في البيت مكانها، فإن التلفزيون ليس مكانه غرفة النوم.

فبادرا أيها الزوجان بإخراج من يسرق من شفتيكما الابتسامة، ويدخل على قلبيكما الهم والكآبة.

عَنْ الأَسْوَدِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِه ؟ قَالَتْ : **" كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ "** أخرجه البخاري.



(١) مختصرا من كتاب غرفة النوم لمسات جمالية وإبداعات رومانسية .



﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾

ماذا يحب الزوج من زوجته؟

* يحب الزوج من زوجته أن تطيع الله ورسوله في السر والعلن.
* الابتسامة الدائمة.
* الأناقة والتجمل.
* كلمات الحب والغرام.
* وأن تكون سامية الروح والعقل لا تهتم بسفساف الأمور.
* الشكر الدائم له.
* اختيار الوقت المناسب عندما تطلب منه ما تريد.
* وأن تتواضع له.
* فلا ترفع صوتها عليه إذا جادلته.
* ولا تنظر إليه نظر غضب أو عتاب أو انتقاص.
* ولا تترفع عليه بنسبها أو مالها.
* وأن تصبر على قلة ذات يده.
* وتقتصد في النفقات.
* وأن لا تمانع إذا دعاها إلى فراشه.
* وأن تشعره بأنه مهم لديها، وأنها في حاجة إليه.
* وأن تمتدحه وتثني عليه.
* وأن تشكره على يسير معروفه.

* وأن تحترم أهله وأرحامه.
* وأن لا تذكّره بأخطائه، بل تمحوها نهائيا من ذاكرتها.
* وأن تسترجع دائما الذكريات الجميلة معه.
* وأن لا تمتدح رجلا أجنبيا عنده.
* وأن لا تنشغل بشي أثناء وجوده فلا تنشغل إلا به.
* وأن تدعو له بظهر الغيب وكذلك وهو يسمع.
* وأن تستشيره في أمورها الخاصة.

***

وإذا الـدُّرّ زان حُسْن وجوهٍ ∴ كان للدُّرّ حسنُ وجهك زيْنا

وتزيدين طيِّب الطيب طيباً ∴ إن تمسِّـيه! أين مثلك أينـا؟





﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾

ماذا تحب الزوجة من زوجها؟

والزوجة تحب من زوجها ما يحبه الزوج من زوجته، ولعل من أهم ذلك عندها الرجولة، والكرم وعبارات الإعجاب وكلمات الحب، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾

عَنْ أَنَس رضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخيهِ مَا يُحِبُّ لنَفْسه** " أخرجه البخاري ومسلم.

عن عَبْد الله بْن عَمْرو بْن الْعَاص ، رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ : " ... **فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنْ النَّار وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْته مَنيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْه** ... " أخرجه مسلم .

ليس فيها أن يُقال لها .·. كملتْ، لو أن ذا كَمُلا

كلُّ جزءٍ من محاسنها .·. صائر من حسنها مثلا

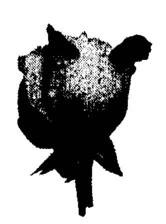
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

١ - آداب الزفاف. الألباني.
٢ - أجمل الدروس لليلة زفاف العروس. طالب الكثيري.
٣- أدب الدنيا والدين. الماوردي.
٤ - استمتع بحياتك. محمد العريفي.
٥ - تحفة العروس. محمود مهدي استانبولي.
٦ - تفسير البغوي.
٧- تفسير الطبري.
٨- التفسير الوسيط. سيد طنطاوي.
٩- روضة المحبين لابن القيم.
١٠ - سنن أبي داود.
١١ - سنن الترمذي.
١٢ - سنن النسائي.
١٣ - سنن ابن ماجه.
١٤ - مسند الإمام أحمد.
١٥ - السلسلة الصحيحة. الألباني.
١٦ - صحيح ابن حبان.



١٨- صحيح مسلم.
١٩- صحيح الأدب المفرد. الألباني.
٢٠- صحيح الجامع الصغير. الألباني.
٢١- غرفة النوم (لمسات جمالية ورومانسيات إبداعية). محمد آل زعير.
٢٢- فنون غرفة النوم. محمد السعيد ومحمد مختار ومحمد حسان.
٢٣- في ظلال القرآن. سيد قطب.
٢٤- في غرفة النوم لمازن الفريح. (شريط).
٢٥- المعجم الكبير للطبراني.
٢٦- نهاية الأرب في فنون الأدب. النويري.
٢٧- هديتي لابنتي عند زفافها. محمد بن رزق طرهوني.





الفهـرس



الإهداء ٤
مقدمة الطبعة الثانية ٥
مقدمة الطبعة الأولى ٧
﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ ٩
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ ١١
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ١٣
﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ ١٤
هو جنتك ونارك ١٦
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ١٧
إذا نظر إليها سرته ٢٠
لا يشمن منك إلا أطيب ريح ٢٣
فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ٢٤
وتعطلت لغةَ الكلام (لغة العيون) ٢٥
ليأخذ بناصيتها (اللمسات الناعمة) ٢٧
من أحب الناس إليك (أفصحا عن الحب)................................ ٢٩
يقبل إحدى نسائه وهو صائم ٣١
(فن التقبيل) ٣١
﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ آداب المعاشرة ٣٣
فإن معها مثل الذي معها (اللقاءات السريعة)................................ ٣٧
فأعط كل ذي حق حقه ٣٩

ليلة العمر (ليلة الزفاف).. ٤٠
فض غشاء البكارة :.. ٤٢
أذهب للب الرجل الحازم.. ٤٤
خذ العفو ٤٥
لا أذوق غمضا حتى ترضى.. ٤٧
شيطان لقي شيطانة (أسرار الفراش).. ٤٩
ما فعل النغير (مفاتيح القلوب) ٥١
مهسم (كن لمّاحًا).. ٥٣
صلى وأيقظ امرأتك (التعاون على الطاعة).. ٥٥
يكون في مهنة أهله (لا تنشغل بغير زوجتك) ٥٧
﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ ماذا يحب الزوج من زوجته؟.............. ٥٨
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ماذا تحب الزوجة من زوجها؟..... ٦٠
المصادر والمراجع ٦١
الفهرس.. ٦٣

للتواصل مع المؤلف

A.khaled.M@hotmail.com

